الكلام وأقسامه

ص: «الْكَلاَمُ هُوَ اللَّفْظُ الْمُرَكَّبُ الْمُفِيدُ بالوَضْعِ. وأَقْسَامُهُ ثَلاثَةٌ: اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحرْفٌ جَاءَ لِمَعْنىً. فَالاِسْمُ يُعْرَفُ بالخَفْضِ، والتَّنْوينِ، ودُخُولِ الأَلِفِ وَاللاَّم، وَحُرُوفِ الخَفْضِ، وَهِيَ: مِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالباءُ، والْكَافُ، واللامُ، وحُرُوفِ الْقَسَمِ وَهِيَ: الْواوُ، والْبَاءُ، والتَّاءُ».

[تمهيدٌ]

ش: بسمِ الله الرحمنِ الرحيمِ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على نبينا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابهِ أجمعينَ. أما بعدُ..

فإنَّ علمَ النحوِ علمٌ شريفٌ، علمُ وسيلةٍ؛ يتوسَّلُ بها إلى شيئينِ مهمين:

الشيءُ الأولُ: فهمُ كتابِ الله وسنةِ رسولهِ ﷺ، فإنَّ فهمهما يتوقفُ على معرفةِ النحوِ.

والثاني: إقامةُ اللسانِ على اللسانِ العربي، الذي نزلَ بهِ كلامُ الله ﷻ ؛ لذلك كانَ فهمُ النحو أمرًا مهمًا جدًا؛ ولكنَّ النحوَ في أولِهِ صعبٌ وفي آخرهِ سهلٌ، وقد مثل: ببيتٍ من قَصَبٍ وبابُهُ من حديدٍ،

يعني: أنه صعبُ الدخولِ لكنْ إذا دخلتَ؛ سَهُلَ عليك كلُّ شيءٍ؛ ولهذا ينبغي للإنسانِ أن يحرصَ على تعلُّم مبادئِهِ حتى يسْهُلَ عليه الباقي. ولا عبرةَ بقولِ مَنْ قالَ: إن النحوَ صعبٌ، حتى يتخيلَ الطالبُ أنَّهُ لنْ يتمكنَ منه، فإنَّ هذا ليسَ بصحيحٍ، ولكنْ ركِّزْ على أولِهِ يَسْهُلْ عليكَ آخرهُ.

قال بعضهم:

النَّحْوُ صَعْبٌ وَطَويلٌ سُلَّمُهُ
إذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذي لا يَفْهَمُهْ
أَرَادَ أنْ يُعْرِبَهُ فَيُعجِمُهْ

وهذا ليسَ بصحيحٍ، نحنُ لا نوافقُ على هذا؛ بلْ نقولُ ـ إن شاء الله ـ: النحوُ سهلٌ وسلمُهُ قصيرٌ، ودرجُهُ سهلةٌ، تفهمه مِن أولِهِ.

تعريفُ الكلام

بدأَ المؤلفُ ـ رحمه اللهُ ـ بالكلامَ؛ لأنَّ النحوَ لإقامةِ الكلامِ، فلا بدَّ أنْ تَفْهَمَ ما هو الكلامُ؟ قال:

ص: «الكلامُ هو اللفظُ المركبُ المفيدُ بالوضعِ».

ش: ويريدُ بالكلام هنا الكلامُ في اصطلاح النحويين.

و«اللفظُ» معناه: هو النطق باللسان.

«المركب»: يعني: تركيبًا إسناديًّا تحصلُ به الفائدةُ بخلاف المركب تركيبًا إضافيًّا هذا ليس بكلامٍ، لا بُدَّ أن يكونَ تركيبًا إسناديًّا.

«المفيد فائدةً يحسنُ السكوتُ عليها» ولو اشترط أن تكون الفائدةُ جديدةً، حتى لو كانَ بفائدةٍ معلومةٍ فلا بأسَ، يسمى كلامًا.

فخرجَ بقولِنا «اللفظُ» الكتابةُ؛ فالكتابةُ عند النحويين ليستْ كلامًا، وخرجَ بهِ الإشارةُ، فالإشارةُ ليستْ كلامًا ولو فُهِمَتْ؛ ولهذا لو أشرتَ لإنسانٍ واقفٍ بالجلوس ما سُمِّيَ كلامًا، ولو قلتَ: «اجلس» صارَ كلامًا، ولو رأيت شخصاً واقفاً فكتبتَ في ورقةٍ: «اجلس»، فإنه لا يسمى كلامًا عند النحويين، لماذا؟ لأنه ليس بلفظٍ. هو يسمَّى كلامًا في الشرعِ، ويسمَّى كلامًا عند الفقهاءِ، لكنْ لا يسمَّى كلامًا في اصطلاحِ النحويين، وإلا فإن الرسولَ ﷺ جعلَ الوصيةَ المكتوبةَ كالوصيةِ المنطوقةِ قال: «ما حق امرئ مسلمٍ يبيتُ ليلتينِ (له شيءٌ يريدُ يُوصي فيه) يبيتُ ليلتين إلا ووصيتهُ مكتوبةٌ عنده».(١)

«المركبُ»: يعني الذي يتركبُ من كلمتين فأكثر ولو تقديرًا، فإذا قلتَ: «هلْ» هذا لفظٌ لكنهُ ليسَ مركبًا، فلا يسمَّى كلامًا عند النحويين، لا بُدَّ أنْ يتركب من كلمتينِ فأكثر تحقيقاً أو تقديرًا، فمثلاً

(١) رواه البخاري، كتاب الوصايا، باب الوصايا، رقم (٢٧٣٨)، ومسلم، كتاب الوصية، باب منه، رقم (١٦٢٧).

تحقيقاً إذا قلتَ: «قامَ زيدٌ». هذا مركبٌ من «قامَ» و«زيدٌ» تحقيقاً، وتقديرًا إذا قلتَ: «قُمْ»، هذا لم يتركب من كلمتين تحقيقاً ولكن تقديرًا؛ لأن «قُمْ» فيها ضميرٌ مستترٌ في قوةِ البارزِ فهي مركبةٌ من كلمتين.

«المفيد»؛ المرادُ بالمفيدِ: ما أفادَ السامعَ بحيثُ لا يتشوفُ بعده إلى غيره. فإذا قلتَ: «نجحَ الطالبُ». أفادَ، السامع لا يتشوفُ إلى غيرِ هذا، لكن إذا قلتَ: «إنْ نجح الطالبُ»، هذا مركبٌ لا شكَّ، فيه: «إن»، «نجحَ»، «الطالبُ»، ثلاثُ كلماتٍ، لكنَّهُ لم يُفِدْ؛ فالسامعُ إذا قلتَ له: «إنْ نجحَ الطالبُ»، فهو يتشوفُ. إذن لا نُسمِّي هذا كلامًا. لماذا؟ لأنهُ لم يفدْ فائدةً لا يتشوف السامعُ بعدها إلى غيرها.

ولو قلتَ: «إنْ نجحَ غلامُ غلامِ عبدِالله الطيب الطاهرُ..» كلماتٌ كثيرةٌ، يكونُ كلامًا أم لا؟! لا يكونُ، لماذا؟ ؛ لأن السامع لم يُفدِ شيئاً يقولُ: أعطني الفائدةَ، إذن لا بدَّ من فائدةٍ لا يتشوفُ السامعُ بعدها إلى شيءٍ.

ولا فرقَ بينَ أن تكون الفائدةُ جديدةً أو معلومةً، فلو قلتَ: «السماءُ فوقَنا». كان كلامًا مع أنه معلومٌ.

«الأرضُ تحتَنا» كلامٌ مفيد.

كَأَنَّنَا والماءُ مِنْ حَوْلِنَا ... قَوْمٌ جُلُوسٌ حَوْلَهُمْ مَاءُ

كـلام مفـيدٌ، مـع أنَّ هذا تحصيلُ حاصلٍ. «إذا كان الماءُ حَوْلَكم فأنتم جلوسٌ حولَ الماء».

قوله: «بالوضع». مرادُهُ بالوضعِ أمرانِ:

الأولُ: أنْ يكـونَ الواضـعُ له قاصدًا وضعَهُ، فخرجَ بذلك كلامُ السكرانِ والمجنونِ والنائمِ والهاذي.. هذا لا يسمَّى كلامًا؛ لأن واضعَهُ ليس قاصدًا له.

الثانـي: أن يكون بالوضع العربي، فلو جاءنا كلامٌ يفيدُ فائدةً لا يتشوفُ السامع بعدها إلى شيء لكنَّ العربَ لا يفهمونه؛ فإنه لا يسمَّى كلامًا، لا بدَّ أنْ يكونَ بالوضع العربيِّ بمعنى: أنهُ مطابقٌ للغةِ العربيةِ، وإلا لم يكنْ كلامًا عندَ النحويين.

إذنْ **القـيود أربعـة؟**: اللفـظُ، المركبُ، المفيدُ، بالوضعِ، لا يكونُ الكلامُ كلامًا إلا بهذه القيود الأربعةِ.

إذا قـالَ قائـلٌ: «بسـمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ» هلْ هذا كلامٌ أمْ غـيرُ كـلامٍ؟ كـلامٌ، هـلْ هـو مركبٌ مِن كلمتين فأكثرَ حقيقةً أو تقديـرًا؟ تقديرًا؛ لأنَّ التقديرَ: «بسمِ اللهِ أقرأُ». لوْ لمْ تقدرْ «أقرأُ» ما صارَ كلامًا.

ولهـذا لـو تقـولُ: «الـرجلُ القديرُ البارعُ الفاهمُ» تأتي بأوصاف عديـدةٍ لا يسـمَّى هذا كلامًا حتى تأتي بالشيءِ المفيدِ؛ لأنَّ السامعَ لا يزال يتطلعُ أو يتشوفُ إلى شيءٍ.

[أقسامُ الكلامِ]

ص: «وأقسامُهُ ثلاثةٌ».

ش: أقسامُ الكلامِ ثلاثةٌ، والحصرُ يحتاجُ إلى توقيف، فإذا قالَ قائلٌ: ما الدليلُ على أنَّ أقسامَ الكلامِ ثلاثةٌ؟ هل في القرآن ما يدلُّ على أنَّ أقسامَ الكلام ثلاثةٌ؟ أو في السنَّةِ ما يدلُّ على أنَّ أقسامَ الكلامِ ثلاثةٌ؟ أو في الإجماع ما يدلُّ على أنَّ أقسامَ الكلامِ ثلاثةٌ؟ أو في القياسِ ما يدلُّ على أنَّ أقسامَ الكلامِ ثلاثةٌ؟ نقولُ: ليسَ في الكتابِ، ولا السنةِ؛ ولا الإجماع؛ ولا القياسِ؛ لأنَّ هذه الأدلةَ إنما نحتاجُ إليها في إثباتِ الأحكامِ الشرعيةِ، أما النحوُ فلا يحتاجُ إلى هذا، لكنْ للعلماءِ دليلٌ على انحصارِ أقسامِهِ في ثلاثةٍ، وهو التتبعُ والاستقراءُ، يعني: أن العلماءَ ـ رحمهمُ اللهُ ـ تتبعوا كلامَ العربِ فوجدوا أنه لا يخرجُ عن هذه الأقسامِ الثلاثةِ: اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ.

وإذا قلتُ: «صَهْ» هو اسم فعل لا يخرجُ عن كونِهِ اسمًا، فالاسمُ يشملُ الاسم الخالصَ، واسمَ الفعل.

والمؤلفُ ـ رحمه الله ـ نظرًا لكونِ كتابهِ مختصرًا وللمبتدئين لم يَحُدَّ الاسمَ باسمٍ خاصٍّ يعني: ما حدَّهُ بالرسمِ لكنْ حدَّهُ بالحكمِ والعلامةِ. فالاسمُ ـ مثلاً ـ بعضُ النحويينَ يقولُ هو: ما دلَّ على معنىً في نفسِهِ، وخلى بهيئتِه عن الدلالة على الزمانِ. والفعلُ: ما دلَّ

على معنىً في نفسِهِ ودلَّ بهيئته على الزمان، والحرف ما ليس له معنىً في نفسه وإنما يظهرُ معناه في غيرِهِ. لكن هذا في الحقيقةِ مع صعوبتِهِ على المبتدئ فائدتهُ قليلةٌ؛ إذاً نقولُ: أعطنا علامة الاسم مِنْ أجلِ إذا وجدنا هذهِ العلامةَ عرفنا أنه اسم؟

[علاماتُ الأسماءِ]

ص: «فالاسمُ يعرفُ بالخفضِ، والتنوينِ، ودخولِ الألفِ واللام، وحروف الخفضِ»

ش: أربعُ علاماتٍ. يعرفُ بالخفضِ، والبَصريون يعبرون عن الخفضِ بالجرِّ، وإلا فالمعنى واحدٌ «لكن هذا اصطلاحٌ لهم، الكوفيُّ يقولُ: خفضٌ، والبصريُّ يقولُ: جرٌّ» فإذا وجدنا كلمةً مخفوضةً عرفنا أنها اسمٌ، مثل: مررتُ برجلٍ كريمٍ.

أما «رجلٍ» فلها علامةٌ غيرُ الخفضِ لكن «كريمٍ» ما العلامة على أنها اسم؟ الخفضُ، يعني: جُرَّتْ، فإذا رأينا كلمةً مجرورةً أو مخفوضة على تعبيرِ المؤلفِ، فهي اسم.

كذلك يعرف بالتنوين، فالتنوينُ لا يدخلُ إلا على الأسماءِ، فإذا وجدتَ الكلمةَ منونةً فاعلمْ أنها اسمٌ. فإذا قيلَ: هذا رجلٌ، «رجلٌ» اسمٌ أم فعلٌ؟ اسمٌ. من أين عَلِمنَا أنها اسمٌ؟ التنوين، «مررتُ برجلٍ» «رجلٍ» اسمٌ فيه علامتان: خفضٌ وتنوينٌ.

الثالثُ: «ودخولُ الألفِ واللامِ». البصريون يقولون: دخولُ «أل» والخلاف في هذا يسير. البصريون يقولون: إن هذه كلمةٌ مكونةٌ مِنْ حرفين، والكلمةُ من حرفينِ يُنْطقُ بلفظها، والكوفيون يقولون: هذه كلمةٌ مكونةٌ من حرفين لكنهما حرفانِ هجائيانِ أحدهما ليس أصليًا وهو الهمزةُ، همزة «أل» همزة وصل تسقطُ عند الدَّرجِ والوصلِ. فليست أصليةً حتى نقولَ: إنَّا نَنطقُ بلفظِهَا، إذن بماذا ننطقُ؟ ننطِقُ باسمِهَا نقولُ: الألفُ واللامُ.

تنبيه: صارَ الكوفيون والبصريون يختلفون ـ أيضاً ـ في «أل» في قولنا: «الكتاب» ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾[1] الكتابُ: هلْ نقولُ الألفُ واللامُ أو نقولُ «أل»؟ إنْ كنتَ بصريًا فقُلْ: «أل» وإنْ كنتَ كوفيًا فقُلْ: الألفُ واللامُ.

وحجةُ البصريين: أن «ألْ» حرفانِ، والكلمةُ إذا كانتْ حرفين يُنْطَقُ بلفظها؛ ولهذا تقول: «مِنْ» حرفُ جرٍّ ولا تقول: الميمُ والنونُ حرفُ جرٍّ، وتقولُ: اللامُ حرفُ جرٍّ، ولا تقولْ «لِ» حرفُ جرٍّ.

لكن الكوفيون يقولون: إن الهمزةَ ليستْ أصيلةً في الكلمةِ؛ لأن الهمزةَ يؤتى بها للوصلِ؛ ولهذا تسقطُ عند الدرجِ والاتصالِ، فتقولُ

---

(١) البقرة (٢).

مـثلاً: أكـرمتُ الـرجلَ، هلْ جاءت الهمزةُ؟ ما جاءت، وتقولُ مثلاً: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾[1] والقمرُ، هلْ جاءتِ الهمزةُ؟ ما جاءتِ الهمزةُ، إذن فننطِقُ باسمِها ونقولُ: الألفُ واللامُ.

هـذا الخـلافُ هـل يترتـبُ علـيه شـيءٌ؟ لا يترتـبُ عليه شيءٌ، الخلافُ لفظيٌّ.

إذن إذا وجـدتَ كلمـةً فـيها الألـفُ والـلامُ؛ فـاعلم أنها اسمٌ، تقولُ: «اللـيلُ في هـذه الأيامِ قصيرٌ» الليلُ: فيها من علاماتِ الاسمِ: الألفُ واللامُ. «قصيرٌ» فيها من علاماتِ الاسمِ: التنوينُ.

«وحـروفِ الخفـض». هـذه العلامةُ الرابعةُ. فدخول حرف الجر على الكلمة علامة على أنها اسم.

[أسئلة]

مـا تقولُ في رجلٍ كتبَ لك رسالةً يحكي قصةَ رحلتِهِ إلى مكةَ في الحجِّ ورجوعِهِ منها. هلْ يسمَّى هذا كلامًا أمْ لا؟

هذا ليسَ بكلام عند النحويين؛ لأنَّهُ ليسَ بلفظٍ.

مـا تقولُ فيما إذا قالَ لكَ شخصٌ: «إنْ اجتهدتَ» هلْ هذا كلامٌ أم لا؟ لا، ليسَ كلامًا؛ لأنَّه غيرُ مفيد.

---

(١) الشمس: (٢).

مـا تقولُ في رجلٍ قالَ لك «إنَّ»؟ لا، ليسَ بكلامٍ لأنه غيرُ مفيد. هـلْ هذا صحيحٌ؟ لا «إنَّ» إن كانَ هي أمرٌ من الأنينِ فهي كلامٌ؛ وإن كان حرفَ توكيد فليستْ كلامًا.

إذن «إنَّ» ليستْ كلامًا؛ لأنها غير مفيدةٍ ولا مركبةٍ.

مـا تقـولُ في رجـلٍ غير عربي قامَ أمامَنا وخطبَ خطبةً كاملةً. هـل هـذا كـلامٌ أم غـيرُ كـلامٍ؟ غير كلام. لماذا؟ لأنه ليسَ بالوضعِ العربـيِّ فـلا يسمَّى كلامًا عند النحويين، وإن كان مفيدًا لكنهُ ليسَ بكلامٍ عند النحويين.

أشـار النبيُّ ﷺ وهو يصلي قاعدًا إلى الصحابةِ، وقد صلوا خلفَهُ قـيامًا، وأشـارَ إلـيهم أنِ اجلِسُوا فجلسوا.[1] هلْ هذا كلامٌ؟ لا؛ لأنَّ الكـلامَ لا بـدَّ أنْ يكـونَ باللفظِ، أما بالإشارةِ وإنْ أفادَ فليسَ بكلامٍ؛ ولهذا لم تبطلِ الصلاةُ فيه.

يقـول المؤلـف: إنَّ أقسـامَ الكـلامِ ثلاثةٌ. من أينَ عَلِم أنَّ أقسامَ الكـلامِ ثلاثـةٌ؟ مـن التتـبع والاسـتقراء. يعـني: أنهـم لما تتبعوا كلامَ العربِ وجدوه لا يخرجُ عن ثلاثة أقسامٍ.

---

(١) رواه البخاري، كتاب الأذان، باب إنما جعل الإمام ليؤتم به، رقم (٦٨٨)، ومسلم كتاب الصلاة، باب ائتمام المأموم بالإمام، رقم (٤١٢).

ما هي أقسامُهُ الثلاثةُ؟ اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ جاء لمعنىً.

قولُ المؤلف: حرفٌ جاءَ لمعنىً احترازاً من حرف لم يأتِ لمعنىً. كالميم، لكنْ «مَنْ» هذا الاسمُ لا يسمَّى كلامًا؛ لأنها ليستْ حرفاً جاءَ لمعنىً، لكنْ «مِنْ» حرفٌ جاءَ لمعنىً ابتداءِ الغايةِ والتبعيض.

ذكَرَ المؤلفُ أنَّ للاسمِ علاماتٍ. ما هي؟

هي أربعُ علاماتٍ: الخفضُ، والتنوينُ، ودخولُ الألفِ واللامِ، وحروفُ الخفضِ.

ما المرادُ بالخفضِ في كلامِ المؤلفِ؟ الخفضُ اصطلاحُ أهلِ الكوفةِ. والجرُّ اصطلاحُ أهلِ البصرةِ.

قال الله تعالى: ﴿وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾[1] ماذا تقولُ «بعيرٍ» هنا، اسمٌ أمْ فعلٌ؟ اسمٌ. وما فيها من علامات الاسمِ الأربعةِ؟ التنوينُ والخفضُ.

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾[2] «والليلِ» ما فيها من علاماتِ الاسمِ؟ الألفُ واللامُ، والخفضُ.

هلْ يجتمعُ التنوينُ والألفُ واللامُ؟ لا يجتمعانِ. لا يمكن أن يكونَ شيءٌ فيه الألفُ واللامُ ويُنَوَّنُ أبدًا.

---

(١) يوسف: (٧٢).

(٢) الليل: (١).

هـل يمكـنُ أن تجتمع العلاماتُ الأربعةُ على هذا؟ لا يمكنُ؛ لأنَّ التـنوينَ والألفَ واللام لا يجتمعانِ. هل يجتمعُ ثلاثةٌ؟ يمكن أن يجتمع ثلاثٌ مِن الأربعِ.

[حُرُوفُ الخفْضِ]

ص: «وحروفِ الخفضِ»

ش: يعـني: الحـروفَ التي إذا دخلتْ على الاسمِ خفضَتْهُ، يعني: جرَّتْهُ. ومن أينَ عَلِمنا أنَّ هذه الحروفَ إذا دخلتْ على الاسمِ جَرَّتْهُ؟ مِـن التتبعِ واستقراءِ كلامِ العربِ. وإلا ليس هناك قرآنٌ ولا سنةٌ تدلُّ علـى هـذا؛ لكـنْ العـربِ إذا دخـلَ حـرفٌ من حروفِ الخفضِ على كلمةٍ خفضَهَا.

ص: «وهـي: مِـنْ، وإلى، وعَـنْ، وعلـى، وفي، ورُبَّ، والـباءُ، والكافُ، واللامُ»

ش: عدَّ المؤلفُ تسعةُ أحرف.

الأول: «مِـنْ» تقـول مـثلاً: «خـرجتُ مِنَ البصرةِ» ولا يجوزُ في اللغـة العـربيةِ أنْ تقـولَ: «خـرجتُ مِـنَ البصرةَ»، ولا يجوزُ أيضاً أن تقـولَ: «خـرجتُ مِـنَ البصرةُ». بل «مِنْ» حرفُ خفضٍ، تقولُ: «مِنَ البصرةِ»، ولا بدَّ.

اشتريتُ هذا الكتابَ مِنْ زيدٍ؛ أولاً: الكتابُ اسمٌ أم حرفٌ؟ اسمٌ؛ لأنَّ بهِ الألفُ واللامُ.

«زيدٍ» اسمٌ، وماذا فيه من علاماتِ الاسمِ؟ الخفضُ والتنوينُ.

الثاني: «إلى» أيضاً إذا دخلتْ على كلمةٍ فهي اسمٌ وتخفِضُهُ، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ﴾[1] «اللهِ»: اسمٌ، «وما الدليل» لأن فيه من علاماتِ الاسم: الخفضُ، ودخولُ حرفِ الخفضِ «إلى» والثالثُ: الألفُ واللام.

﴿أَفَلَمۡ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوۡقَهُمۡ﴾[2] «السماءِ»: اسمٌ، لماذا؟ لأنه دخلَ عليها حرفُ الخفضِ، والألفُ واللامُ، والخفضُ.

يقولُ العلماءُ: «مِنْ» للابتداءِ، و«إلى» للانتهاءِ، فإذا قلتَ: «خرجتُ مِنْ مكةَ إلى المدينةِ» فابتداءُ سفرِكَ في مكةَ وانتهاؤهُ في المدينةِ.

الثالث: «عَنْ» أيضاً من حروفِ الخفضِ إذا دخلتْ على كلمة فهي اسمٌ، ويجبُ أنْ تخفضَ هذه الكلمةُ، تقولُ: «كلَّمْتُك عَنْ جدٍّ»، «جدٍّ» اسمٌ، فيه من علاماتِ الأسماءِ: التنوينُ، والخفضُ، ودخولُ حرفِ الخفضِ.

---

(١) الأنعام: (٦٢).

(٢) ق: (٦).

﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾[١] «اليمينِ»: اسمٌ. وفيه من علاماتِ الأسماء: دخولُ الألفِ واللامِ، والخفضُ، ودخول حرفِ الخفضِ. «قعيدٌ»: اسمٌ، وفيه من علاماتِ الاسم: التنوينُ.

ومن معاني «عَنْ» المجاوزة تقولُ: «رميتُ السَّهْمَ عن القوسِ». يعني: أن السهمَ جاوزَ القوسَ. يعني: خرجَ منه ﴿ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ﴾[٢] مجاوزةٌ، وقالَ ابنُ مالكٍ:[٣]

بِعَنْ تَجَاوُزاً عَنَى مَنْ قَدْ فَطَنْ

﴿ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ ﴾[٤] يعني: الجزية تتجاوزُ أيديَهُم تنتقِلُ مِنْ أيديهم إلى أيدي المسلمين.

الرابع: «على» إذا دخَلَتْ على كلمةٍ فالكلمةُ اسمٌ، ويجبُ خفضُها. ﴿ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ﴾[٥] نقولُ: «الله» اسمٌ، علامةُ الاسمِ فيه أنه دخلتْ عليه «على»، وأن فيه الألفَ واللامَ، وأنه خُفِضَ.

ومعنى «على»: العلوُّ من الاستعلاءِ، تقولُ: «رَقِيتُ على

---

(١) ق: (١٧).

(٢) هود: (٨٨).

(٣) الألفية: «فصل في معاني حروف الجر» البيت رقم (٣٧٥).

(٤) التوبة: (٢٩).

(٥) الأعراف: (٨٩).

السطحِ». معناهُ: العلوُّ. ولهذا قال ابن مالك:[١]

عَلَـــــى لِلاسْـــــتِعْلا

﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾[٢] فالعرشُ اسمٌ. فيه من علاماتِ الأسماءِ دخولُ حرفِ الخفضِ، والألفُ واللامُ، والخفضُ.

لو قالَ قائلٌ: «على العرشُ» برفع العرش؟ خطأٌ، حرفُ الخفضِ يجب أن يخفض.

لو قالَ: «على العرشَ». بنصب العرش خطأٌ أيضاً؛ لأنَّ حرفَ الخفضِ لا بدَّ أن يخفِضَ، إذن نقولُ: «على العرشِ» بجر العرش.

الخامس: «في» ﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾[٣] فإذا وجدتَ كلمةً دخلتْ عليها «في» فهي اسمٌ، ومثل: قوله ﷺ: «وما اجتمعَ قومٌ في بيتٍ من بُيُوتِ اللهِ... الحديث».[٤]

﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ «المساجد»: اسمٌ. فيها من علاماتِ الأسماءِ ثلاثُ علاماتٍ: حرفُ الخفضِ، والألفُ واللامُ، والخفضُ.

---

(١) الألفية الموضع السابق.

(٢) الأعراف: (٥٤).

(٣) البقرة: (١٨٧).

(٤) رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، رقم (٢٦٩٩).

«وما اجتمعَ قومٌ في بيتٍ» ثلاثُ علاماتٍ: التنوينُ، والخفضُ، ودخولُ حرفِ الخفضِ. «من بيوتِ اللهِ» علامتان حرفُ الخفضَ، والخفضُ.

و«في» لها معانٍ كثيرةٌ منها: الظرفيةُ. قال الله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ إذن المسجدُ ظرفٌ، وتقولُ «الرجلُ في المجلس» إذن المجلسُ ظرفٌ لهُ وتقولُ: «الماءُ في الكأسِ» الكأسُ ظرفٌ.

و«رُبَّ» تقولُ: رُبَّ رجلٍ لقيتُهُ. فإذا وجدتَ كلمةً دخلَ عليها «رُبَّ» فهي اسمٌ. «فرجلٌ» في قولِك «ربَّ رجلٍ» اسمٌ، فيه من علاماتِ الأسماءِ ثلاثُ علاماتٍ: دخولُ حرفِ الخفض، والتنوينُ والخفضُ.

ورُبَّ ؟ للتقليلِ والتكثيرِ حَسْبَ السِّياقِ.

قال: «والباءُ، والكافُ، واللامُ». الكلماتُ التي في الأولِ يقولُ ـ رحمهُ اللهُ ـ: وهي «مِنْ، وإلى، وعَنْ، وعَلَى، وفي، ورُبَّ» الستُّ هذه قالها بلفظِها، «والباءُ قالها باسمها ولم يقُلْ: و«بِ»، و«الكافُ» ولم يقُلْ: و«كِ» و«اللامُ» ولم يقلْ: و«لِ» لماذا؟ لأنَّ المعروفَ عند النحويين أن الكلمةَ إذا كانتْ على حرفٍ واحدٍ يُنْطَقُ باسمِها، وإذا كانتْ على حرفين فأكثرَ فتذكرُ بلفظها فقلْ: «مِنْ» حرفُ جرٍّ، ولا تقل: الميم والنونُ حرفُ جرٍّ.

«لزيدٍ» تقولُ: اللامُ حرفُ جرٍّ، ولا تقل «لِ» حرف جرٍّ.

«البـاءُ» مـن علامـات الاسـمِ، فـإذا وجدتَ كلمةً دخلت عليها البـاءُ فهـيَ اسـمٌ. «باسمِ اللهِ» اسمِ: اسمٌ. وفيه من علاماتِ الأسماءِ دُخولُ حرفِ الخفضِ، والخفضُ.

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ﴾[1] «عزيزٍ» اسمٌ؛ لأنهُ دخلَ عليه حرفُ الخفضِ وهو «الباءُ»، وخُفِضَ ونُوِّنَ، ثلاثُ علاماتٍ.

و«البـاءُ» تأتـي للسـببيةِ، ولها معانٍ كثيرةٌ، لكنْ منها السببية ومنها الاسـتعانة مـثل: كتـبت بالقلم وكل باء تدخل على أدوات العمل فهي للاستعانة مثل ضربت بالعصا. وتأتي لمعان أخرى.

و«الكـافُ» الكـافُ أيضـاً مـن حـروف الخفـضِ. تقولُ: «فلانٌ كالبحـرِ كـرمًا». «كالبحـرِ» نقـولُ: «البحـرِ»: اسـمٌ. فيه من علاماتِ الأسماءِ ثلاثُ علاماتٍ: الكافُ، والألفُ واللامُ، والخفضُ.

لـو قـالَ قائـلٌ: «فلانٌ كالبحرُ» بالرفع. خطأٌ؛ لأنَّ الكافَ حرفُ خفـضٍ، يجـب أن يخفِـضَ ما بعدَه. أو قال: «فلانٌ كالبحرَ» بالنصب. خطأٌ. ولكن يقول: «فلانٌ كالبحرِ كرمًا». بالجر «فلانٌ»: اسمٌ وفيه من العلامـاتِ التنوينُ، و«كرمًا»: اسمٌ، فيه من العلاماتِ التنوينُ؛ ومعنى «الكاف»: التشبيهُ.

---

(١) الزمر: (٣٧).

و«اللامُ» أيضاً من حروفِ الخفضِ إذا دخلتْ على اسمٍ خفضَتْهُ ولا تدخلُ إلا على الأسماءِ.

قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾[1] «لحبِّ»: اسمٌ. و فيه من علاماتِ الاسمِ: الخفضُ، ودخولُ حرفِ الخفضِ.

«الخيرِ»: اسمٌ. وفيه من علامات الاسم، علامتان: الخفضُ، ودخول الألفِ واللامِ. «لشديدٌ»: اسمٌ. وفيه من علاماتِ الاسم: التنوينُ، ولكن اللامُ هنا للتوكيد وليست حرف جر.

واللام تأتي لمعان منها التمليك، قال تعالى: (ولكم نصف ما ترك أزواجكم) أي: ملك لكم. وتقول: المال لزيد، أي ملك له.

«وحروفُ القَسَمِ» إذا وجدتَ كلمةً دخَلَ عليها حروفُ القسمِ فهي اسمٌ. وحروف القسمِ تجرُّ أيضاً فهي من حروفِ الخفضِ، وهي «الواوُ، والباءُ، والتاءُ».

«الواوُ»، قال اللهُ تعالى: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾[2] «الفجر»: اسمٌ؛ لأنه دخلَ عليه حرفُ القسمِ، وفيه علامةٌ ثانيةٌ: الألفُ واللام، وفيها ثالثةٌ: الخفضُ.

---

(١) العاديات: (٨).

(٢) الفجر: الآيتان (١ـ٢).

و«الباءُ» قال الله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾[١] الباءُ هنا حرفُ قسمٍ. و«الله»: اسمٌ؛ فيه من علاماتِ الأسماءِ دخولُ حرفِ القسمِ عليه، والخفضُ، والألفُ واللامُ.

و«التاءُ» قال الله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾[٢] «اللهِ» اسمٌ؛ لأن فيه من علاماتِ الاسمِ دخول حرف القسم عليه، والألفُ واللامُ، والخفضُ.

إذا أضفنا حروفَ القسمِ الثلاثةِ إلى حروفِ الخفض التسعة، صارَ الجميعُ اثني عشَرَ حرفاً كلُّها تخفِضُ.

«الباءُ» ذكرها المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ في حروفِ الخفضِ، وفي حروفِ القسمِ، فهي إذن تكونُ مشتركةً بين حروفِ الخفضِ وحروفِ القسمِ.

انتهى الكلامُ عن الاسمِ، فصارَ الاسمُ يعرفُ بأربعِ علاماتٍ: الخفضُ، والتنوينُ، ودخولُ الألفِ واللامِ، وحروفُ الخفضِ. يعني: أنَّ كلَّ كلمةٍ تجدُ فيها واحدة من هذه العلاماتِ فهي اسمٌ، وربما يجتمعُ فيها علامتان، وربما يجتمعُ فيها ثلاث علامات، ولا يجتمع فيها أربع علامات؛ لأن التنوينَ والألفَ واللامَ لا يجتمعان. والله أعلم.

---

(١) الأنعام: (١٠٩).

(٢) الأنبياء: (٥٧).

[أسئلة]

قال الله تعالى: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾[١] «ربي» هلْ هي اسمٌ أمْ فعلٌ؟ اسمٌ. وما هي علامةُ الاسمِ فيها؟ حرفُ القسمِ.

﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ﴾[٢] ما تقولُ «بعزيزٍ»؟ اسمٌ. وما فيه من علاماتِ الاسمِ؟ حرفُ الخفضِ، والخفضُ، والتنوينُ.

«مِنْ» من حروفِ الخفضِ، وما معناها؟ تأتي للابتداءِ. «إلى» حرفُ جرٍّ، وما معناها؟ الانتهاءُ. مثِّلْ: «قدمتُ إلى المدينةِ».

«رُبَّ» للتقليلِ أوِ التكثيرِ؛ بحسب السياقِ.

مثالٌ: «رُبَّ رجالٍ يموتونَ من البردِ». رجالٍ: اسمٌ وما فيها من علاماتِ الاسمِ؟ التنوينُ، والخفضُ، ودخولُ حرفِ الخفضِ عليها.

«الكافُ» من حروفِ الخفضِ. وما معناها؟ التشبيهُ. أَدْخِلْها على كلمةٍ. «رأيتُ رجلاً كالأسدِ». «الأسدِ»: اسمٌ. وما فيه من علاماتِ الاسمِ؟ دخولُ حرفِ الخفضِ عليه، والخفضُ، والألفُ واللامُ.

«اللامُ» من حروفِ الخفضِ. مثالٌ: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ

---

(١) التغابن: (٧).

(٢) الزمر: (٣٧).

﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ [١] كلمةُ «للهِ»: اسمٌ. وما فيها من علاماتِ الاسمِ؟ الخفضُ، ودخولُ حرفِ الخفضِ، والألفُ واللامُ.

فائدة: تكونُ الألفُ واللامُ شمسيةً وقمريةً، فإنْ أُدْغِمَتْ بما بعدها فهي شمسيةٌ، وإن أُظْهِرَتْ فهي قمريةٌ كما نقولُ الشَّمسُ، القَمرُ. فتجدُ أنَّ «أل» في الشمس مدغمةً في الشينِ. لا يصحُّ أن تقولَ: الْشَمْس. وتجدُ اللامَ في القمرِ ظاهرةً ما أدغِمتْ. ولهذا لا يصحُّ أن تقولَ: القمَر. فإنْ أدغِمتْ فيما بعدها فهي شمسيةٌ، وإن أُظْهِرَتْ فهي قمريةٌ، سُمِّيتْ شمسيةً؛ لأنَّ أصلَها من الشمسِ يعني: الأصلَ الذي جعلوه أصلاً في هذا الشمسُ. وقمريةً؛ لأن الأصلَ الذي جعلوه في هذا القمرُ.

[علاماتُ الأفعالِ]

ص: «وَالْفِعْلُ يُعْرَفُ بِقَدْ، والسِّينِ، وَسَوْفَ، وتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ».

ش: أربعُ علاماتٍ. كلُّ كلمةٍ مسبوقةٍ «بقدْ» فهي فِعلٌ، كلُّ كلمةٍ مسبوقةٍ «بالسينِ، وسوفَ» فهي فعلٌ، كلُّ كلمةٍ مختومةٍ بتاء التأنيثِ الساكنةِ فهي فعلٌ.

---

(١) المائدة: (١٢٠).